مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية . المجلد ٧١ . العدد ١٠١ .

الإغتراب النفسي وتقدير الذات ، لدى عديمي الجنسية والكويتيين- دراسة مقارنة

د. عدنان مشرف نواف العنزي
وزارة التربية – دولة الكويت
الايميل: dr.adnanalanezi@hotmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلىمعدلات الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدي عديمي الجنسية ، فضلا عن الفروق بين عديمي الجنسية والكويتيين ، وعلاقة الاغتراب النفسي بتقدير الذات وذلك لدي مجموعة من طلبة المرحلة الثانوية الذكور بوزارة التربية الكويتية قوامها(٢٤٠) طالب، بواقع (١٢٠) من الكويتيين ، و (١٢٠) من عديمي الجنسية ، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦-١٩) سنة، وقد تم اختيار العينة بشكل عشوائي من صفوف الحادي عشر والثاني عشر الثانوي القسم الادبي، وقد طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي ومقياس تقدير الذات بعد عمل نسخة الكترونية من المقاييس وارسالها عبر الانترنت،وذلك من خلال أحد برامج التواصل الاجتماعي (WhatsApp) . وأظهرت النتائج ارتفاع معدلات الاغتراب النفسي وانخفاض معدلات تقدير الذات لدى عديمي الجنسية، كما كشفت النتائج أيضاً عن وجود فروق دالة بين متوسطات الكويتيين وعديمي الجنسية على مقياس الاغتراب النفسي ومقياس تقدير الذات، حيث حصل الكويتيين على متوسط أقل من متوسط عديمي الجنسية في مقياس الاغتراب النفسي، كما حصل عديمي الجنسية على متوسط أقل من متوسط الكويتيين في مقياس تقدير الذات. وأخيرا أشارت النتائج إلى أن مقياس الاغتراب النفسي يرتبط ارتباطا دالة جوهريا سلبياً مع مقياس تقدير الذات.

كلمات مفتاحية : - الاغتراب النفسي – تقدير الذات – عديمي الجنسية – دراسة مقارنة.

Alienation and Self-Esteem among Statelessness & Kuwaiti - Comparative Study

Dr.Adnan M N Alenzi
Ministry of education - Kuwait
Email: dr.adnanalanezi@hotmail.com

Abstract:

The purpose of this study is to identify the Rates of Alienation and self-esteem among Statelessness and Kuwaitis , as well as the differences between Statelessness and Kuwaitis. Finally identify the relationship between Alienation and self-esteem . An electronic version of the Alienation Scale and the Self-Esteem Scale were made. The final sample (240) was selected randomly from two Kuwaiti secondary schools in the Ministry of Education, The eleventh and twelfth secondary classes of the literary section, (120) Kuwaitis, and (120) Statelessness, ages ranged between (16-19) years. Who completed the electronic copy of the scales on social networks (WhatsApp).the results indicate high rates of Alienation and low rates of self-esteem among Statelessness, as well as the results indicate significant differences between the Kuwaitis and Statelessness averages on the Alienation scale and the self-esteem scale, where the Statelessness obtained a higher average than the Kuwaitis average in the Alienation scale. Statelessness also scored below average for Kuwaitis in the self-esteem scale.Also the result indicate significant negative correlations between Alienation and self-esteem.

Keywords: - Alienation - self-esteem - Statelessness -Comparative Study

مقدمة الدراسة :

من أكبر المشكلات التي تواجه الحكومات بشكل عام والحكومة الكويتية بشكل خاص هي مشكلة عديمي الجنسية والتي تمتد آثارها على جميع الاعتبارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإنسانية، والتي تتفاقم يوما بعد يوم خصوصاً في عدم وجود حلول عملية تطبق على أرض الواقع أو حتى معالجات منطقية بمنطلقات إنسانية. فالأثر النفسي الناجم عن تلك المشكلة على هذه الفئة لا يمكن تجاهله أو الاعتقاد في عدم وجود نتائج لتلك الآثار النفسية ممكن أن تكون سبباً في تعريض المجتمع ككل لمظاهر وأحداث لا تحمد عقباها . والأنسان بشكل عام بعيدا عن تلك المشكلة، يعيش حياة يملؤها الخوف، والشعور بضعف وانحسار الروحانيات، وطغيان المادة على العلاقات بين البشر، وتحول الإنسان الى كائن مغترب، مهمش، بعد أن ضاعت هويته، وضعف انتماؤه، وتلاشت احاسيسه، على الرغم من مظاهر التقدم في جميع مجالات المعرفة ، التي أمدت المجتمعات الكثير من المباهج. لكن يظهر ان المغريات الحياتية ادت الى ردود أفعال عكسية، وبدلا من ان تسعد هذه المغريات الفرد، ساهمت في شقائه، لأنها عرضته لخيارات مختلفة، مما ادخله في صراعات قاسية مع نفسه، قد تؤدي به إلى اليأس أو الجنون، وكلاهما بات حصنا قاسيا أمام الاستمرارية في العيش مع تقبل الواقع بكل ضغوطاته، فما الذي يتوقعه المجتمع عند تجمع كل ذلك مع عديمي الجنسية؟

مشكلة الدراسة :

أن حياة الانسان المعاصرة بما ينطوي تحتها من متغيرات على مستوى الطموح والرغبات، ومن تعقد لأسباب المعيشة فيها والذي ينعكس على الحاجات والمتطلبات الانسانية الآخذة بالتعقيد شيئاً فشيئاً، والتي تؤدي لافتقار الانسان الى حالة الاستقرار النفسي، والذي ينعكس سلباً على شعوره بالأمان والاطمئنان . فتطور الحياة وما رافقها من تعقيدات في نواحيها المختلفة وخاصة الأوضاع القانونية للأفراد والجماعات الذين يعيشون في أرض ما لعشرات السنين وهم ليسوا مواطنين، او بمعني أصح الدولة تتعامل معهم كلاجئين أو مقيمين أو ليس لهم وضع قانوني واضح ، فكل ذلك يؤثر بشكل مباشر على نفسية الفرد وسلوكياته، ومن جهة أخرى يرى "روسو" ١٧٦٢ أن الحضارة سلبت الفرد ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية التي أنشأها هو ، وأصبح تابعا لها.

ومن هنا يفقد الانسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الانسان وبين ما يكون عليه بالفعل ،وبذلك يحدث الاغتراب (دبلة،٢٠١٥،ص.٧٨).

كما يمكن القول بأن الاغتراب أصبح تعبيراً عن بؤس الانسان وآلامه النفسية، التي تضفي عليه مشاعر القلق والإحباط وعدم التوافق مع الذات ومع بيئته المحيطة، حتى أن الفرد في ظل هذا الوضع ينسلخ عن إنسانيته ومحتواه، وينفصل عن أهداف وجوده بشكل تكون نمط علاقاته الاجتماعية من النوع الذي لا يحقق له السعادة والرخاء والطمأنينة، وذلك لوجود مقاييس كثيرة متنوعة ومتناقضة، تؤثر في سلوكية الفرد بشكل سلبي، بحيث تصبح هذه المقاييس مصدر للإحباط والشقاء، وتمهد الطريق لإصابة الفرد بالأمراض النفسية نتيجة لعدم القدرة على التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي والشعور بالعزلة، مما يدفع الفرد الى سلوك متناقض ومؤلم، ربما يكون من ضمنها الانتحار. الأمر الذي يكون بالنتيجة حافزاً يدفع المؤسسات التربوية ذات العلاقة بالبحث والتقصي من أجل مساعدة الفرد للوصول الى حالة من التكيف والتوافق مع الوضع الجديد(المحمداوي،٢٠٠٧).

ويمكن أن نلخص مشكلة الدراسة من خلال عدد من النقاط، يمكن تناولها فيما يأتي:

أولا : الآثار النفسية التي تنتج من كون الانسان عديم الجنسية ،ومن أمثلتها الاغتراب النفسي.

ثانيا : السلبية التي يولدها الاغتراب من حيث تجمد نشاط الشاب وقتل الفعاليات المتوفرة لهم وتصرفهم فيما لا نفع فيه ، وتجعلهم غير عابئين بمستقبلهم وأهدافهم في الحياة.

ثالثا : نتائج الاغتراب النفسي مثل سوء التكيف، والتعرض للأمراض النفسية، والأمراض النفس جسمية، والانتحار والانحرافات بشتى اتجاهاتها ومختلف صورها، وخاصة ما تعلق منها بالخروج على النظام والتمرد بكل أشكاله وفقد الحس الاجتماعي والتبلد والسلبية واللامبالاة وغير ذلك من المظاهر اللاسوية التي يأباها أي مجتمع (علوان،٢٠١٤).

رابعا : ندرة الدراسات التي تناولت عديمي الجنسية في الكويت، وكذلك الأثار النفسية الناجمة.

ونظرا لكل ما سبق فقد رأى الباحث أن يقوم بدراسة تجمع بين جميع هذه النقاط في محاولة للتعرف إلى معدلات الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدي عديمي الجنسية، مما كان الدافع إلى تناول هذا الموضوع في الدراسة لأهدافه وأهميته.

وتنبثق مشكلة الدراسة من عدد من التساؤلات، كان لها أساس نظري وعلمي متمثل في نتائج الدراسات السابقة؛ وتلك الأسئلة كالتالي:

١- هل تؤثر عدم وجود الجنسية في ارتفاع معدلات الاغتراب وانخفاض تقدير الذات؟

٢- هل هناك فروق بين الكويتيين وعديمي الجنسية في الاغتراب النفسي وتقدير الذات؟

٣- هل هناك علاقة بين الاغتراب وتقدير الذات؟

أهداف الدراسة :

- التعرف إلى معدلات الاغتراب وتقدير الذات لدى عديمي الجنسية في الكويت.
- التعرف إلى الفروق في كل من الاغتراب النفسي وتقدير الذات وفقاً للمتغيرات التالية : الجنس، والجنسية.
- بحث العلاقة بين كل من الاغتراب النفسي وتقدير الذات عند الكويتيين وعديمي الجنسية .

أهمية الدراسة :

- تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يمكن أن تقدمة من فائدة على المستوي العلمي والتطبيقي. حيث إن للاغتراب النفسي تأثيرات سلبية مرتبطة بالعديد من الأمراض النفسية والجسدية ، فهو يعرض صحة الفرد للخطر، ويقلل من سعادتهم ، وتدهور علاقاتهم الشخصية وأدائهم الاجتماعي ، مما يؤثر سلباً على المجتمع . فالمستويات المنخفضة من الاغتراب النفسي تعزز الولاء ، والتوافق النفسي مع المجتمع والذات . بينما يعتبر تقدير الذات المفتاح الرئيسي للنجاح في المجتمع ، وهو من العوامل المهمة التي تؤثر على السلوك، وأيضا مرتبط بتكامل الشخصية ، وانخفاض معدلات تقدير الذات ممكن أن تؤدي إلى الانعزال وعدم التوافق النفسي ، واللجوء إلى السلوك العدواني في بعض الأحيان(مجلي،٢٠١٣). كما يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة ، قلة الدراسات التي تناولت متغيرات الاغتراب النفسي وتقدير الذات وخصوصا في دول الخليج العربي. ولم تتناول اي دراسة -على حد علم الباحث- هذه المتغيرات لدي عديمي الجنسية . فتعتبر نتائج هذه الدراسة إسهاماً يمكن أن يساعد على توضيح أبعاد الاغتراب النفسي لدي الكويتيين وغير الكويتيين ، وهل فعلا أن هناك متغير آخر(الجنسية) يؤدي إلى مستويات مرتفعة من الاغتراب النفسي ومستويات منخفضة من تقدير الذات .

مصطلحات الدراسة

- **أ – الاغتراب النفسي : وتبنى الباحث تعريف** (كباجة، ٢٠١٥) وهو أن الشعور بالاغتراب يتضمن معاني متعددة مثل الشعور بالانفصال عن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وعن الطبيعة المحيطة به والاحساس بالعجز وعدم القدرة على التأثير فيمن حوله، وافتقاد الشعور بالهوية وعدم التمسك بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع. ويعرف إجرائيًا بأنه الدرجة التي يحصل علىها الطالب على مقياس الاغتراب النفسي المستخدم في هذه الدراسة .
- **ب – تقدير الذات:** والباحث يعرف تقدير الذات بأنه مدى تقويم ووصف الفرد لذاته من خلال المميزات والصفات التي يتميز بها ويمتلكها عن غيره، ودرجة إحساسه وشعوره بالارتياح والتقبل لها، أو شعوره بعدم الراحة، والرضا عن ذاته سواء كان ذلك بشكل كلي أو جزئي(هويام ،وخولة،٢٠١٨).والتعريف الإجرائي هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس تقدير الذات المستخدم في هذه الدراسة.
- **ج– عديم الجنسية** : وتبنى الباحث تعريف الأمم المتحدة لعديم الشخصية وهو الشخص الذي لا تعتبره أي دولة مواطناً بموجب قانونها ، بمعني أن الشخص عديم الجنسية لا يحمل جنسية أي بلد. (United Nations High Commissioner for Refugees, n.d.)

الاطار النظري للبحث

أولا : الاغتراب النفسي (Alienation) :

هي ظاهرة انسانية يتميز بها الانسان بانفصاله عن ذاته أو مجتمعه، وتختلف درجة الاحساس بالاغتراب باختلاف الظروف التي يحياها الفرد، كما أن الافراد يتباينون في شدة احساسهم به (نعيسة ،٢٠١٢) . وكان هيجل (Hegel) أول من أستخدم مفهوم الاغتراب كعملية واحده يفقد فيها الأنسان جزء من ذاته في الوجود الخارجي، وفي هذا الفقد أما أن تعثر الذات على نفسها فتتكامل مع ذاتها، وأما أن يكون هذا الوجود غريبا عليها ولا ينتمي إليها ويقف عدواً لها، فيحدث الاغتراب .

كما أكد (ماركس) على أن الاغتراب يقصد به انفصال الفرد عن ذاته الانسانية الحقة أو الطبيعة الجوهرية . فالأنسان من منظور ماركس تغترب ذاته إذا لم تفصح حياته عن سمات الحياة الانسانية الحقة، وهذه السمات تتمثل في الفردية، والتمتع بالحساسية، والاجتماعية (هويام ،وخولة،٢٠١٨).

ويري فروم (Fromm) أن الاغتراب يعني انفصال الفرد عن ذاته بحيث يعيش ذاته كشيء غريب عنه، وهذا يعني اخفاقه في تكوين ذاته الأصيلة، وأنه يرى بأن الفرد الذي يحقق ذاته الأصيلة هو الذي لا يعاني من اغتراب الذات ويتمتع بهوية فريدة وغير قابلة للتكرار، وله القدرة على الاحساس والخلق والأبداع، ويكون حقا مصدراً لأفكاره وتجاربه وقراراته. كما عرف ولمان (Wolman) الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة وتحطم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، التي تؤدي إلى تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها عن بعض ، كذلك وضح كل من جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي ، في معجم علم النفس والطب النفسي بأن الاغتراب يعنى ضعف أو تلاشي أي علاقات اجتماعية أو بينيه شخصية (عباس،٢٠١٦).

وأوضح كمال دسوقي من أن الاغتراب يشير الى الاتي :-

1. شعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة مع الآخرين، وافتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة.
2. حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، كما أنه ضرب من الأدراك الخاطئ ، تظهر فيه المواقف والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.
3. انفصال الفرد عن الذات الواقعية بسبب انشغال العقل بالمجردات، وأن رغبات الأخرين والنظم الاجتماعية هي الغاية المنشودة. فإغتراب الأنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين.
4. مرادف الاضطراب العقلي، وأستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل (كباجة، ٢٠١٥).

كما أن دراسات " ملفن سيمان " من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي :(Song,2010)

١ – الإحساس بالعجز Powerlessness : الإحساس بأن مصير الفرد وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية ، ومن ثم فالفرد عاجز تجاه الحياة ويشعر بالاستسلام والخضوع .

٢ – الإحساس باللامعنى meaninglessness : الإحساس بأن الحياة لا معنى لها وأنها لا تستحق فهي حياة خالية من الأهداف ، ويجب عدم الجهد في السعي من أجلها .

٣ – الإحساس باللامعيارية normlessness : فشل الفرد في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير المجتمع وعدم القدرة على الاندماج معها نتيجة عدم الثقة بالمجتمع ومؤسساته المختلفة .

٤ – العزلة الاجتماعية social isolation : الفرد يشعر بالوحدة ويحاول الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه .

٥ – فقدان القيمة self-worth :شعور الفرد بضعف قيمته أو أهميته بالنسبة للآخرين، بمعني ألا يكون قادرا على العطاء أو امداد الاخرين بما يحتاجونه ويريدونه، فيصف نفسه بأنه شخص غير مرغوب فيه.

٦ – اللاهدف Aimlessness : إن جوهر الوجود الذاتي للإنسان يكمن في وجود هدف لحياته، يسعى لتحقيقه ، ويعتبر وجود هدف واضح ومحدد للحياة من الجوانب الايجابية في حياة الفرد ، بحيث يحقق له التواصل مع الواقع والآخرين ، ويؤكد (نيتشه) Nietzsche ذلك بأن من لديه سبباً لأن يعيش غالباً ما يرتقي كيفما يشاء.والمقصود باللاهدف شعور الفرد بالافتقار إلى وجود هدف واضح لحياته ، ولا يتطلع إلى أية طموحات مستقبلية ، وإنما يعيش اللحظة فقط ، ويترتب على ذلك اضطراب في السلوك وأسلوب حياته ، والتخبط (الحويج،٢٠٠٧،ص.٢٠٩) . وبالعودة إلى بعض المفكرين والباحثين نجد أن هناك ارتباط وثيق بين اللاهدف واللامعنى إلى درجة أصبح فيها عدم التمييز واضحاً لكون الأول يتضمن الثاني وكون الثاني هو نتاج الأول.

٧ – مأزق مركزية الذات Egocentric Predicament : هو مصطلح صاغه وأسّس له الفيلسوف الأمريكي "رالف بارتون بيري" Ralph Barton Perry . وهو يشير إلى المشكلة المعرفية للعقل المحاصر بأفكاره وتصوّراته فقط ، المكتفي بأوهامه عن ذاته وعن ما يجري حوله، فهو يعتقد أنّ من المستحيل الخروج من دائرة إحساساته وإدراكاته الخاصّة، ليتعرف العالم على حقيقته كما هو بالفعل. وقد أعتقد الفيلسوف الرّوسي نيقولا برديائف Nikolai Berdyaev ، أنّ انغلاق الذّات وتمركزها حول نفسها وعدم القدرة على الخروج من عالمها الضيّق، هو "الخطيئة الأولى للإنسان" فهي تعيق التحقّق الكامل للذّات، وتمنعها من أن تكون ذات فعّالة تستطيع التأثير، ولها القدرة على الإصلاح والتغيير (Runchman, 2014).

ثانيا : تقدير الذات (Self – Esteem) :

تقدير الذات هو أن ينظر الانسان إلى نفسه بطريقه ما، فالبعض يرون أنفسهم أقل من الآخرين وبالتالي ينعكس ذلك على سلوكهم وتصرفاتهم فنجدهم لا يتصرفون بحماس وإقبال نحو غيرهم من الناس، والبعض الآخر يعرفون كيف يقدرون أنفسهم حق قدرها، وبالتالي ينعكس ذلك أيضا على سلوكهم نحو غيرهم فنجدهم يتصرفون بطريقة أفضل مع غيرهم. وتوجد تعريفات عديدة لتقدير الذات، فمثلا يشير كوبر سميث "Cooper smith" (١٩٦٧، كما ذكر في شقفة، ٢٠٠٩) ، إلى تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، كما يتضمن تقدير الذات معتقدات الفرد نحو ذاته سواء كانت إيجابية أو سلبية ، كذلك يوضح تقدير الذات مدى ايمان الفرد بقدرته وأهميته وكفاءته، ومدى نجاحه في مهامه. كما ذكر لورنس (Lawrance) أن كاتل عرف تقدير الذات بأنه حكم شخصي يقع على بعد، أو متصل يتراوح ما بين الإيجابية والسلبية . أي أن تقدير الذات هو حكم وتقييم الانسان لدرجه كفاءته الشخصية، فيكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى غيره من الافراد باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة (Morin, Marsh, Maïano, Nagengast, & Janosz,2013) .

كذلك يعرف روجرز (Rogers) تقدير الذات بأنه آراء الفرد عن ذاته ، ولها مكون سلوكي وآخر انفعالي. فتقدير الذات يدمج العقل للاستجابة طبقاً لتوقعات النجاح والقبول والقوه الشخصية ، وبالتالي فهو تقييم أو حكم الفرد لنفسه وقد يكون هذا التقييم والحكم بالموافقة أو الرفض (Syed, & Korsi,2012).

مما سبق يتضح أن تقدير الذات هو إدراك الفرد عن كيفية رؤية الآخرين وتقييمهم له وحكمهم عليه، وأن كل التعريفات السابقة تؤكد الدور الاجتماعي وتفاعل الآخرين في تقدير الفرد لذاته، وهذا يفسر مدى أهمية التفاعل مع الآخرين في تكوين تقدير الذات للأفراد .

وهناك عوامل تؤثر في تقدير الفرد لذاته ، فهذه العوامل منها ما يتعلق بالفرد نفسه مثل استعداداته وقدراته والفرص المتاحة له، ومنها ما يتعلق بالبيئة الخارجية وبالأفراد الذين يتعامل معهم فإذا كانت البيئة تهيئ للفرد المجال والانطلاق والإنتاج والإبداع فأن تقديره لذاته يزداد (Chang, & Suttikun,2017) .

أما إذا كانت البيئة محبطه ويكثر بها العوائق، بحيث لا يستطيع الفرد أن يستغل قدراته واستعداداته، فلا يستطيع تحقيق طموحاته، فان تقدير الفرد لذاته ينخفض، كذلك لا يتأثر نمو تقدير الذات بالعوامل البيئية والموقفيه فحسب، بل أيضاً بالعوامل الدائمة مثل القدرات العقلية للفرد ومستوى ذكاءه وسماته الشخصية، والمرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها. ومن المعلوم إن تقديرنا لذاوتنا يتغير في المواقف المختلفة، كما يتغير كذلك مفهومنا لذواتنا في المواقف المختلفة أيضا، فقد يقدر الفرد نفسه بدرجه كبيرة في علاقاته الشخصية بالآخرين، ويقدر نفسه بدرجه أقل في الظروف التي تتطلب ذكاء وتفكيرا، كما ويقدر نفسه بدرجه متوسطه في أداء عمله، ومهما كان الأمر فان الافراد دائما يحاولون في معظم المواقف أن يسلكوا بطرق تدعم تقدير الذات، وذلك يمكن أن يكون صعبا في بعض الأحيان، لأن اتجاهاتنا وآراءنا عن واقع الحياة تؤدى إلى نوع من الصراع فيما بينها، مما يهدد تقدير الذات، ويبدو انه لا سبيل إلى الخروج من هذا الصراع بدون عدم إشباع، أو الوقوع في خطأ، أو الاصابة بالضرر، وتكون النتيجة هي القلق والشعور بالخوف، ويمكن القول بلغه التحليل النفسي، أن تهديد تقدير الذات هو تهديد للذات التي تحاول عمل توازن بين الحاجات المتصارعة، فليس من السهل التخلص من الصراع، ولكن يكون هدف الذات هو وقاية نفسها من القلق الذي يسببه الصراع (Orth, 2018) .

ثالثا: عديمي الجنسية Statelessness:

تعتبر قضية عديمي الجنسية أو ما اصطلح على تسميتها بـ (البدون) من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع الكويتي على جميع الأصعدة الاجتماعية والأمنية والاقتصادية، وفي فترة زمنية امتدت إلى أكثر من أربعة عقود، كونها تمثل شريحة كبيرة يزيد عددها عن ١٠ في المئة من عدد المواطنين في البلاد ، فأعدادهم تتراوح من ٩٣،٠٠٠ إلى ١٨٠،٠٠٠ فلا توجد احصائيات دقيقة لهم ، كما أن أغلبهم يعيشون في مناطق تشبه الاحياء الفقيرة في دول العالم(Kohn, 2011).

وحالة البدون تعتبر من الحالات النادرة في العالم التي لا تنطبق عليها المسميات الدارجة في العديد من البلدان ، إذ لا يعتبر البدون في الكويت ممن يحملون جنسية دولة ما أو وطنيونNational ، كما أنهم ليسوا مواطنين Citizens يتمتعون بكافة حقوقهم

المدنية والسياسية في الدولة ، أيضا ليسوا رعايا تابعين Servants أسوة بشعوب المناطق والأقاليم الواقعة تحت مظلة الحماية أو الانتداب.

وأخيرا لا يمكننا إطلاق مسمي الأجانب Foreign عليهم (وفقا للإعلان المتعلق بحقوق الإنسان للأفراد الذين ليسوا من مواطني البلد الذين يعيشون فيه المعتمد من الأمم المتحدة والمؤرخ في ٣ ديسمبر ١٩٨٥) الذي يعرف الأجنبي بأنه أي فرد يوجد في دولة لا يكون من رعاياها في المادة (٢) ، فالأجنبي على الأغلب لا تربطه علاقة تاريخية واجتماعية وروحانية بالدولة التي يعيش عليها وليس بالضرورة أن يسعى للحصول على جنسيتها . في حين أن البدون هم من المقيمين لفترات طويلة على الأراضي الكويتية وظهر منهم الجيل الرابع وقد ولدوا وتعلموا وتوظفوا وارتبطوا بعلاقة نسب ومصاهرة مع الكويتيين (الوقيان،٢٠٠٨).

بالإضافة إلى كل تلك المسميات فإنه لا يمكن اعتبار شريحة البدون في الكويت هم من اللاجئين وفقا لتعريف اتفاقية الأمم المتحدة، فاللاجئ هو أي شخص يوجد خارج بلد يحمل جنسيته ، بسبب الخوف من الاضطهاد العرقي أو الديني أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة، أو بسبب أرائه السياسية ولا يستطيع العودة إلى بلده أو لا يرغب في ذلك، ولأن أفراد البدون لا يحملون جنسية بلد معين (ادعاء أو حقيقة) ويعتبرون أن الكويت هي موطنهم الأول وملاذهم الأمن ، وعليه فإننا نجد بأن الوضع المدني والقانوني للبدون في الكويت ينسجم تماما مع ما تنص عليه اتفاقية الأمم المتحدة بشأن وضع الأشخاص عديمي الجنسية لعام(١٩٥٤) التي تعرف مصطلح عديم الجنسية : بأنه الشخص الذي لا تعتبره أية دولة مواطنا فيها بمقتضي تشريعها . من الناحية التاريخية يدلنا التحليل السوسيولوجي على أن شريحة البدون هم مجموعة من البشر ينتمون لنفس المكون العرقي والديني والثقافي لسكان الكويت الأصليين ، فعلى الأغلب هم قادمون من (شبة الجزيرة العربية ، أو منطقة بلاد الرافدين ، أو بلاد فارس) هذا مع مجاميع بسيطة من بلاد الشام (الوقيان،٢٠٠٨).

الدراسات السابقة :

أجرى ربعي (٢٠٠٦) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ، وشملت الدراسة ٣٢٧ من طلبة الصف الحادي عشر في جنوب الخليل ، وأظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا سلبيا مع تقدير الذات.

كما قام المحمداوي (٢٠٠٧) .بدراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي ، وشملت الدراسة ٣٠٠ فرد من الجالية العراقية في السويد، وأظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا سلبيا مع التوافق النفسي.

وعمل كل الهويش، وحمام (٢٠١٠) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ، وشملت الدراسة ١٠٠ من الطلبة الجامعين الخريجيين تتراوح أعمارهم بين (٢٧ – ٣٣) عامًا ، وأظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا سلبيا مع تقدير الذات. اما دراسة سيد وكورسي (Syed, & Korsi,2012). هدفت إلى كشف العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض متغيرات الشخصية مثل القلق وتقدير الذات ، تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالب وطالبة من كليات نيودلهي ، تتراوح أعمارهم (١٨-٢٣) عاما ، واسفرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا إيجابيا مع القلق ، وأرتبط جوهريا سلبيا مع تقدير الذات، اما القلق فأرتبط ارتباطاً سلبيا مع تقدير الذات .

وعملت نعيسة (٢٠١٢). دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي والامن النفسي ، وشملت الدراسة (370) طالب وطالبة من مدينة باسل الأسد الجامعية ، وأظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا سلبيا مع الامن النفسي

وسعى مجلي (٢٠١٣) إلى دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين تقدير الذات والسوك العدواني ، وشملت الدراسة (240) طالب من طلبة الصف الثامن بالمدارس الحكومية باليمن ، وأظهرت النتائج أن تقدير الذات ارتبط جوهريا سلبيا مع السلوك العدواني.

وبحث كل (شاهين،وناصر،٢٠١٤) العلاقة بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ، وشملت الدراسة ٩٥٠ من الطلبة الجامعين بالقدس تتراوح أعمارهم بين (٢١ – ٢٦) عامًا ، وأظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا سلبيا مع تقدير الذات.

اما دراسة كل من عثمان ، شميم ، الامين والبشارة (Osman, Shamim, Elamin & Bushara,2016) فقد هدفت لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ، وشملت الدراسة ١٩٢ من أبناء الجالية الهندية في المملكة العربية السعودية تتراوح أعمارهم بين (١٣ – ١٨) عامًا ، وأظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا سلبيا مع تقدير الذات.

وعمد كل من (هويام ،وخولة،٢٠١٨) إلى دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ، وشملت الدراسة ٤٨ من اللاجئين السوريين بالجزائر تتراوح أعمارهم بين (٢٢ – ٣٥) عامًا ، وأظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي ارتبط جوهريا سلبيا مع تقدير الذات.

التعليق على الدراسات السابقة:

١. لا توجد –على حد علم الباحث– دراسات نفسية تتناول عديمي الجنسية في الكويت.
٢. لا توجد دراسة –على حد علم الباحث– تبحث العلاقة بين الاغتراب وتقدير الذات في الكويت. قلة الدراسات الحديثة التي تناولت متغيرات الاغتراب النفسي وتقدير الذات
٣. كل الدراسات رأت إن الاغتراب النفسي له علاقة سلبية مع تقدير الذات والامن النفسي والتوافق النفسي وعلاقة إيجابية مع القلق ، اما تقدير الذات فله علاقة سلبية مع السلوك العدواني

فروض الدراسة :

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر (ن) = ١٢٠

١– ترتفع معدلات الاغتراب لدى عديمي الجنسية.
٢– توجد فروق ذات دالة إحصائية في كلاً من الاغتراب النفسي وتقدير الذات بين الكويتيين وعديمي الجنسية، لصالح عديمي الجنسية في مقياس الاغتراب النفسي، ولصالح الكويتيين في مقياس تقدير الذات.
٣– توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى الكويتيين وعديمي الجنسية.

اجراءات الدراسة:

١– **المنهج** : استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستدلالي المقارن لفحص العلاقة بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات، وللمقارنة بين متغيرات الدراسة وفقاً للجنسية لأفراد العينة .

الفئة	العمر	التكرارات	النسبة المئوية
عديمي الجنسية	16	47	%39.2
	17	41	%34.2
	18	12	%10
	19	20	%16.7
	المجموع الكلي	120	%100
كويتي	16	37	%30.8
	17	28	%23.3
	18	43	%35.8
	19	12	%10.
	المجموع الكلي	120	%100

٢- **العينة:** تم اختيار مجموعة المشاركين في الدراسة بطريقة قصدية، من المدارس الحكومية الكويتية بمنطقتي العاصمة والجهراء التعليمية، وكان عدد العينة الكلي (٢٤٠) طالبًا ثانويًا، بواقع (١٢٠) طالبًا من مدرسة محمد محمود نجم، (١٢٠) طالبًا من عديمي الجنسية بمدرسة خالد بن سعيد، تتراوح أعمارهم من (١٦-19) عامًا، بمتوسط عمري (١٦.٨) (جدول ١). حيث اقتصر على طلبة الثانوية فقط، وتوحيد النوع، حيث تضمنت العينة الذكور فقط.

٣- أدوات الدراسة:

أ - مقياس الاغتراب النفسي : تم الاعتماد في بناء مقياس الاغتراب النفسي على أدبيات التخصص والبحوث السابقة والكتب والمراجع والرسائل العلمية والدراسات والمجلات العلمية، وبعض المقاييس التي استُخدمت من قبل لبعض الباحثين منهم "وفاء موسي" ، و"بشرى على" ، و"عبد اللطيف محمد خليفة" ، "لينا على" (كباجة، ٢٠١٥) .

وعلى ذلك تم صياغة مقياس الاغتراب النفسي من (211) بندًا، وقد روعي عند تحديد الأبعاد اللازمة لقياس الاغتراب أن تكون تلك الأبعاد متمايزة عن بعضها قدر الإمكان بحيث تقيس شيئاً واحداً وهو الاغتراب ولا تقيس الخصائص والسمات أو الظواهر النفسية المقابلة له وذلك لضمان صدق المقياس وثباته للمفهوم . كذلك تم مراجعته لغويًا، وحذفت العبارات الغامضة والعبارات المركبة والمكررة، وتم تعديل بعض صياغات البنود السلبية ليصبح المقياس مكونًا من (٧٠) بندًا في صورته المبدئية ،مقسمة إلى سبعة أبعاد وهي كما في جدول(٢)

جدول(٢) أبعاد مقياس الاغتراب النفسي

رقم	البعد	العبارات
١	العزلة الاجتماعية	(١ – ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧ – ٨ – ٩ -١٠)

٢	الاحاسيس باللامعيارية	(١١ – ١٢ – ١٣ – ١٤ – ١٥ – ١٦ – ١٧ – ١٨ – ١٩ – ٢٠)
٣	الإحساس بالعجز	(٢١ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – ٢٥ – ٢٦ – ٢٧ – ٢٨ – ٢٩ – ٣٠)
٤	فقدان القيمة	(٣١ – ٣٢ – ٣٣ – ٣٤ – ٣٥ – ٣٦ ـ ٣٧ – ٣٨ – ٣٩ – ٤٠)
٥	اللاهدف	(٤١ – ٤٢ – ٤٣ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٦ – ٤٧ – ٤٨ – ٤٩ – ٥٠)
٦	الإحساس باللامعنى	(٥١ – ٥٢ – ٥٣ – ٥٤ – ٥٥ – ٥٦ – ٥٧ – ٥٨ – ٥٩ – ٦٠)
٧	مأزق مركزية الذات	(٦١ – ٦٢ – ٦٣ – ٦٤ – ٦٥ – ٦٦ – ٦٧ – ٦٨ – ٦٩ – ٧٠)

ب- مقياس تقدير الذات : أعد مقياس تقدير الذات عام ١٩٧٥ بواسطة موريس روزنبيرج الأستاذ بجامعة ماريلاند ومنذ وفاته في العام ١٩٩٢ تتولى فلورانس روزنبيرج بالتعاون مع جامعة ماريلاند بإعطاء الأذن للراغبين باستخدام المقياس للأغراض التربوية والبحثية . ويعتبر هذا المقياس من أكثر مقاييس تقدير الذات استخداما من قبل الباحثين على المستوى العالمي ، وقام بتعريبه وتقنينه على البيئة العربية (الكاشف ، ٢٠٠٤). ويتألف المقياس من من (١٠) بنود ذات مقياس متدرج وفق طريقة ليكرت (مطلقا – قليلا – متوسط – كثيرا – كثيرا جدا) ، وتم مراجعته لغويًّا، وحذفت العبارات الغامضة ، وتم تعديل بعض صياغات البنود السلبية ليصبح جميع بنود المقياس ايجابية مكونًا.

٤- **إجراءات تطبيق المقاييس** : تم تطبيق مقاييس الدراسة على مجموعة المشاركين في الدراسة عبر الانترنت من خلال برامج التواصل الاجتماعي (WhatsApp).

٥- **طرق تصحيح المقياس** : جميع مقاييس الدراسة، خيارات الإجابة عنها بطريقة ليكرث وهي من خمسة بدائل وهي: (لا مطلقًا، قليلاً، متوسط، كثيرًا، كثيرًا جدًا) أعطيت عند التصحيح الأوزان التالية على الترتيب (١، ٢، ٣، ٤، ٥). وانطلاقا من ذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على هذا مقياس الاغتراب النفسي بالنسبة لكامل عبارات المقياس هي (٣٥٠) درجة، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (٧٠) درجة، والدرجة المتوسطة للمقياس هي (٢١٠) درجة ليتم الحكم نسبيا عن انتشار ظاهرة الاغتراب.

أما فيما يتعلق باحتساب الدرجات لمقياس تقدير الذات، فإنها تمنح وفقا لسلم تصاعدي خماسي التدرج (١ – ٢ – ٣ -4-5) وبالتالي فإن النهاية العظمى للمقياس تبلغ ٥٠ درجة والمتوسطة ٢٥ درجة أما الدنيا فتبلغ ١٠ .

٦- إ جراءات حساب صدق المقياس وثباته:

أولا : الصدق المقياس وثباته: أ – الارتباط بين البند والدرجة الكلية : أجريت هذه الخطوة على العينة الاستطلاعية المكونة من (٥٠) من الطلبة، وهدفت هذه الخطوة التعرف إلى الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس مع كل بند من بنود المقياس، بهدف اختيار البنود ذات الارتباطات الجوهرية بالدرجة الكلية، واستبعاد البنود ذات الارتباطات المنخفضة أو

جدول(٣) معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب (ن)=٥٠

البنود	A1	A2	A3	A4	A5	A6	A7	A8	A9	A10
معامل الارتباط	.578**	.575**	.639**	.633**	.538**	.455**	.464**	.544**	.533**	.638**
البنود	A11	A12	A13	A14	A15	A16	A17	A18	A19	A20
معامل الارتباط	.563**	.474**	.527**	.629**	.598**	.638**	.494**	.457**	.644**	.571**
البنود	A21	A22	A23	A24	A25	A26	A27	A28	A29	A30
معامل الارتباط	.378**	.288*	.601**	.307*	.571**	.377**	.634**	.649**	.664**	.459**
البنود	A31	A32	A33	A34	A35	A36	A37	A38	A39	A40
معامل الارتباط	.634**	.593**	.459**	.542**	.679**	.375**	.614**	.494**	.664**	.664**
البنود	A41	A42	A43	A44	A45	A46	A47	A48	A49	A50
معامل الارتباط	.664**	.664**	.363**	.226	.551**	.466**	.357*	.572**	.475**	.664**
البنود	A51	A52	A53	A54	A55	A56	A57	A58	A59	A60
معامل الارتباط	.201	.608**	.496**	.664**	.664**	.517**	.664**	.664**	.539**	.370**
البنود	A61	A62	A63	A64	A65	A66	A67	A68	A69	A70
معامل الارتباط	.475**	.509**	.664**	.447**	.664**	.664**	.664**	.544**	.664**	.664**

** الارتباطات عند مستوى دلالة 0.01
* الارتباطات عند مستوى دلالة 0.05

الضعيفة أو غير الدالة بالدرجة الكلية كما يلي:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات (ن)=٥٠

البنود	S1	S2	S3	S4	S5	S6	S7	S8	S9	S10	S11	S12
معامل الارتباط	.892**	.785**	.817**	.923**	.873**	.413**	.763**	.874**	.733**	.676**	.743**	.819**

** الارتباطات عند مستوى دلالة 0.01

ويتضح من الجدول (٣) و(٤) أن معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية في مقاييس الدراسة مقبولة (ر أكبر من 0.3). ماعدا بعض البنود (٢٢-٤٤-٥١) في مقياس الاغتراب ، وذلك تبعا لمحك "ميشيل" (Mischel,1968) ، ولكي يصبح مؤشر صدق المقياس وثباته لاتساق الداخلي للمقياس مقبولا وبالتالي فقد تقرر حذف هذه البنود من مقياس الاغتراب .

ب – الصدق المقياس وثباته لتمييزي

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٥٠) طالبا للتأكد من صدق المقياس وثباته لمقياس، وتم اختبار الصدق المقياس وثباته التمييزي على الأبعاد الخمسة للمقياس: (الإحساس بالعجز ، اللامعني، العزلة الاجتماعية، اللاهدف، اللامعيارية، فقدان القيمة، مأزق مركزية الذات). وتم إجراء الصدق المقياس وثباته التمييزي على المقياس (بين الثلث الأعلى)، وهم (١٠) فرداً من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والثلث الأدنى، وهم (١٠) أفراد من الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة البحث، وفق درجاتهم الكلية على المقياس والبنود الكلية لكل بعد، وإهمال (٣٠) فرداً الذين كانت درجاتهم في الوسط، حيث رتبت البنود تصاعدياً وعولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار (T test) لدلالة الفروق بين الثلثين الأعلى والأدنى. كما هو موضح في جدول (٥) و (٦).

جدول (٥): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها -الاغتراب النفسي

المقاييس الفرعية	المجموعة	عدد	المتوسط	الانحراف المعيار	اختبار ت	مستوى الدلالة
اللامعيارية	المجموعة الدنيا	١٠	29.22	1.931	-3.467	.000
	المجموعة العليا	١٠	31.64	5.244		
العجز	المجموعة الدنيا	١٠	52.02	1.016	-9.715	.000
	المجموعة العليا	١٠	58.14	4.940		
فقدان القيمة	المجموعة الدنيا	١٠	14.06	.990	-24.467	.000
	المجموعة العليا	١٠	31.52	5.620		
اللاهدف	المجموعة الدنيا	١٠	15.48	1.403	-27.768	.000
	المجموعة العليا	١٠	30.27	4.021		

اللامعني	المجموعة الدنيا	١٠	73.86	.924	-17.033	.000
	المجموعة العليا	١٠	86.53	5.880		
مأزق مركزية الذات	المجموعة الدنيا	١٠	28.81	1.344	-2.194	.000
	المجموعة العليا	١٠	30.13	4.593		
مقياس الاغتراب الكلي	المجموعة الدنيا	١٠	212.63	4.665	-18.970	.000
	المجموعة العليا	١٠	275.59	26.142		

جدول (٦): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها - تقدير الذات

المقاييس الفرعية	المجموعة	عدد	المتوسط	الانحراف المعيار	اختبار ت	مستوى الدلالة
مقياس تقدير الذات	المجموعة الدنيا	١٠	36.94	2.309	-11.960	.000
	المجموعة العليا	١٠	48.44	7.337		

ويوضح الجدولين (٥) و(٦) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وهذه الفروق لصالح الفئة العليا لكلا المقياسين.

ثانيا : الثبات

تم حساب ثبات المقياس على طريقة معاملات ألفا من وضع "كرونباخ" بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة للقائمة وذلك لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود القائمة ولذلك يعطي معامل ألفا درجة "اتساق ما بين البنود" على عينة استطلاعية قوامها (٥٠) فرد من طلبة الثانوية. كما تم أيضا حساب الاتساق الداخلي للمقاييس المتفرعة من القائمة بطريقة القسمة النصفية بعد تطبيق واحد

لصيغة واحدة للقائمة بحيث يمدنا هذا النوع من الثبات بمقياس اتساق عينات محتوي البنود وذلك على نفس عدد العينة الاستطلاعية ، كما هو موضح في جدول (٧).

جدول (٧) معاملات الثبات لمقياس الاغتراب النفسي وتقدير الذات

أبعاد مقياس الاغتراب ن = ٥٠	ألفا	القسمة النصفية
العزلة الاجتماعية	0.834	0.705
اللامعيارية	0.836	0.952
العجز	0.916	0.816
اللاقيمة	0.984	0.939
اللاهدف	0.722	0.911
اللامعنى	0.713	0.733
مركزية الذات	0.726	0.809
مقياس الاغتراب ككل	0.803	0.767
مقياس تقدير الذات	٠.٨٩٥	٠.٩٣٠

وتشير النتائج (٧) ارتفاع معاملات النصفية في العينة ثم تعد معاملات وبطريقة القسمة عام حيث يعد يساوي أو يزيد عن مقاييس الشخصية (ص ٥٠ – ٥١)، المستخرجة من جدول ثبات ألفا والقسمة الاستطلاعية، ومن الثبات بطريقة ألفا النصفية مرتفعة بوجه معامل الثبات الذي (0.7) مرتفعا في عبد الخالق، ٢٠٠٠ ومن ثم فإن معاملات

الثبات المستخرجة من مقاييس الدراسة تعتبر مرتفعة لأنها تراوحت بين (0.705-0.٩٨٤).

٧- الاساليب الاحصائية:

- التكرارات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئينية لمتغيرات الدراسة .
- معاملات الارتباط بين الاغتراب وتقدير الذات.
- اختبار (ت) لاستخراج الفروق بين عينة الكويتيين وعديمي الجنسية في كل من الاغتراب وتقدير الذات.

٨- عرض النتائج ومناقشتها

أولًا – نتائج الفرض الأول :

لاختبار صحة الفرض الأول ونصه " ترتفع معدلات الاغتراب لدى عديمي الجنسية". حسبت النسب المئوية للتكرارات الخاصة بالاغتراب وذلك بحساب عدد الأفراد لدى كل عينة على حده الحاصلين على درجة كلية على المقياس تقابل المئين (٩٥) وما بعده والذي، يناظر الدرجة المعيارية +٢ انحراف معياري عن المتوسط، ويستوعب (٩٥%) من الدرجات، وما زاد عنه يعد مبتعداً كثيراً عن الدرجات السوية (الانصاري،٢٠٠٤). وتطبيقاً لذلك في مجال قياس الاغتراب في هذه الدراسة فإن اتخاذ معيار مئيني (٩٥) وما زاد عنه يعد مناسباً لتحديد من يبتعد كثيراً عن الدرجات السوية ، ومن ثم يمثل الأفراد الذين لديهم اغتراب شديد.

جدول (٨) النسب المئوية للحاصلين على ٢ ع انحراف معياري فأكثر عن المتوسط

المقياس	الجنسية	النسبة
الاغتراب النفسي	كويتي ن = ١٢٠	2.5%
	عديمي الجنسية ن= ١٢٠	5%

وهناك طريقة أخرى لحساب نسبة المئوية لانتشار الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى الكويتيين وغير الكويتيين وذلك عن حساب النسبة المئوية لأعلى تكرارات

تابع جدول (٨) النسب المئوية لأعلى التكرارات

المقياس	الجنسية	التكرار	النسبة
الاغتراب النفسي	كويتي ن = ١٢٠	5	5%
	عديمي الجنسية ن= ١٢٠	16	13.3%
تقدير الذات	كويتي ن = ١٢٠	29	24.2%
	عديمي الجنسية ن= ١٢٠	26	21.7%

ويتضح من الجدول السابق ترتيب النسب المئوية لانتشار شدة الاغتراب لدى الكويتيين وعديمي الجنسية حيث تبين أن معدل انتشار الاغتراب كان أعلى لدى عديمي الجنسية حيث توحي بأن الاغتراب يعد مشكلة نفسية لدى بعض الأفراد وبالتالي بأهمية دراسة الاغتراب ووضع الأسس الكفيلة بالحد من هذه المشكلة .

ثانيا – نتائج الفرض الثاني : لاختبار صحة الفرض الأول ونصه " توجد فروق ذات دالة إحصائية في كلاً من الاغتراب النفسي وتقدير الذات بين الكويتيين وعديمي الجنسية".ولهذا الغرض تم استخدام اختبار (t test) لإيجاد الفروق بين عينة الكويتيين قوامها (١٢٠) فرد ، وعينة عديمي الجنسية قوامها (١٢٠) فرد، في مقياس الاغتراب النفسي ومقياس تقدير الذات . كما هو موضح في جدول (٩).

جدول (٩) فروق دالة جوهرية بين متوسط الكويتيين وعديمي الجنسية لدي العينتين على مقياس الاغتراب النفسي ، ومقياس تقدير الذات

المقياس	الجنسية	المتوسط (م)	انحراف معياري (ع)	قيمة ت T	مستوى الدلالة
العزلة الاجتماعية	غ م ج (ن)=١٢٠	35.44	4.856	3.164	0.000
	ك (ن)=١٢٠	34.99	7.374		
الاحاسيس باللامعيارية	غ م ج (ن)=١٢٠	36.43	4.963	4.731	0.000
	ك (ن)=١٢٠	35.18	7.126		
الإحساس بالعجز	غ م ج (ن)=١٢٠	58.06	4.753	6.892	0.220
	ك (ن)=١٢٠	54.50	3.065		
فقدان القيمة	غ م ج (ن)=١٢٠	31.26	5.190	36.158	0.000
	ك (ن)=١٢٠	13.78	1.047		
اللاهدف	غ م ج (ن)=١٢٠	30.13	3.880	40.291	0.000
	ك (ن)=١٢٠	15.01	1.357		
الإحساس باللامعنى	غ م ج (ن)=١٢٠	86.70	5.777	24.717	0.000
	ك (ن)=١٢٠	73.54	.798		
مأزق مركزية الذات	غ م ج (ن)=١٢٠	30.13	3.880	5.879	0.000
	ك (ن)=١٢٠	15.01	1.357		
الاغتراب النفسي	غ م ج (ن)=١٢٠	275.06	25.079	13.750	0.042
	ك (ن)=١٢٠	232.21	23.162		
تقدير الذات	غ م ج (ن)=١٢٠	41.38	9.308	1.730	0.000
	ك (ن)=١٢٠	43.28	7.621		

يوضح جدول (٩) وجود فروق دالة جوهرية بين متوسط الكويتيين وعديمي الجنسية لدي العينتين على مقياس الاغتراب النفسي ، ومقياس تقدير الذات ، حيث حصل عديمي الجنسية على متوسط أعلى من متوسط الكويتيين في مقياس الاغتراب النفسية وفي جميع المقاييس الفرعية ماعدا مقياس الإحساس بالعجز فالفروق بينهما ليست ذات دلالة إحصائية، اما في مقياس تقدير الذات فالكويتيون حصلوا على متوسط أعلى من عديمي الجنسية . وفي ظل غياب الدراسات السابقة – حسب إطلاع الباحث– التي تجمع بين العينتين الكويتية وعديمي الجنسية ، يرجع الباحث هذه النتيجة إلى:

- ان حالة الاغتراب النفسي تظهر عندما يشعر الفرد بالعزلة وعدم الانتماء ورفض القيم والمعايير الاجتماعية وفقدان الثقة إلى جانب المعاناة من الضغوط النفسية وغياب ، وهذه تكون أعلى عند عديمي الجنسية
- كذلك من مكونات تقدير الذات الإحساس بالثقة واليقين بما سيقوم به من أداء كذلك الإحساس السيطرة أو إمكانية التحكم، فالوضع لدى عديمي الجنسية يجعلهم ينظرون لذواتهم واحترامهم لأنفسهم بنظرة أقل مما هي لدى الكويتيين.

ثالثا – نتائج الفرض الثالث :

لاختبار صحة الفرض الأول ونصه " توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى الكويتيين وعديمي الجنسية." ولهذا الغرض تم استخدام اختبار (معامل ارتباط بيرسون) لمعرفة نوع العلاقة بين عينة الكويتيين قوامها (١٢٠) فرد ، وعينة عديمي الجنسية قوامها (١٢٠) فرد، في مقياس الاغتراب النفسي ومقياس تقدير الذات . كما هو موضح في جدول (١٠).

جدول (١٠) معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات (ن)=٢٤٠

	مقياس الاغتراب	تقدير الذات مقياس	العزلة الاجتماعية	اللامعيارية	العجز	فقدان القيمة	اللاهدف	اللامعنى	مركزية الذات
مقياس الاغتراب	1	-.161*	.538**	.456**	.880**	.782**	.744**	.646**	.261**
مقياس تقدير الذات	-.161*	1	-.459**	-.467**	-.175**	-.158*	-.169**	-.143*	-.446**
العزلة الاجتماعية	.538**	-.459**	1	.953**	.697**	-.009	-.092	-.214**	.719**
اللامعيارية	.456**	-.467**	.953**	1	.648**	-.089	-.172**	-.297**	.696**
العجز	.880**	-.175**	.697**	.648**	1	.643**	.564**	.296**	.212**
فقدان القيمة	.782**	-.158*	-.009	-.089	.643**	1	.966**	.759**	-.357**
اللاهدف	.744**	-.169**	-.092	-.172**	.564**	.966**	1	.792**	-.372**
اللامعنى	.646**	-.143*	-.214**	-.297**	.296**	.759**	.792**	1	-.155*
مركزية الذات	.261**	-.446**	.719**	.696**	.212**	-.357**	-.372**	-.155*	1

** الارتباطات عند مستوى دلالة 0.01
* الارتباطات عند مستوى دلالة 0.05

ويشير جدول (١٠) إلى وجود ارتباط ضعيف سلبي دال جوهري بين الاغتراب وتقدير الذات(ر= 0.161 ،عند مستوى دلالة 0.01) ، وهذا الارتباط مع انه ضعيف ولكن يشير إلى تأثير الاغتراب على مستوى تقدير الذات لدى الافراد،

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج جميع الدراسات السابقة (ربعي، ٢٠٠٦)، (الهويش،وحمام،٢٠١٠)، (شاهين،وناصر،٢٠١٤)، (Osman, Shamim, Elamin & Bushara,2016) (هويام ،وخولة،٢٠١٨) . وتفسر هذه النتيجة من خلال التأثر الذي يحدثه الاغتراب في الصحة النفسية ، فالاغتراب هو شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء ورفض القيم والمعايير الاجتماعية وفقدان الثقة إلى جانب المعاناة من الضغوط النفسية وغياب الهدف، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع.

كل ذلك يؤدي إلى ضعف الصحة النفسية للفرد ويؤثر على التوافق النفسي لديه، وعند الحديث عن تقدير الذات لدى الأفراد إنما نقصد به الأشخاص الذين لديهم شعور جيد نحو أنفسهم ومدى احترامهم لذواتهم وكيف يشعرون تجاهها. إن لتقدير الذات دوراً مهماً في تحقيق الصحة النفسية للفرد، وبذلك يكون هنالك ارتباط قوي بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ،حيث إن كليهما يؤثران ويتأثران بالتوافق النفسي للفرد، مما يجعل لكل منهما أثراً على الآخر، كما أن النقص في تقدير الذات يؤدي إلى الشعور بالدونية وعدم الفاعلية والشعور بالإحباط، وذلك كله يؤدي بالإنسان إلى الاغتراب النفسي ، وبذلك يكون الارتباط بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ارتباطاً عكسياً.

التوصيات :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات التالية:

- إجراء العديد من الدراسات على عديمي الجنسية في شتى المجالات النفسية.
- برنامج تدريبي لتقليل الشعور بالاغتراب النفسي ورفع مستوى تقدير الذات لدى الطلبة بشكل عام ولدى عديمي الجنسية بشكل خاص.
- علاقة الاغتراب النفسي بالمستوى الدراسي.
- علاقة الاغتراب النفسي بالدافع للإنجاز.

المراجع

المراجع العربية:

- الأنصاري، بدر محمد.(٢٠٠٤).القلق لدى الشباب في بعض الدول العربية:دراسة ثقافية مقارنة. *مجلة دراسات نفسية*، ١٤(٣)، ٣٣٧-٣٧٠.
- الحويج، صالح المهدي. (٢٠٠٧). *مظاهر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل*. بحث نشر في المؤتمر السنوي الرابع لقسم علم النفس- الشباب والأمن الاجتماعي والتنمية، جامعة طنطا، مصر.
- الكاشف ، زيد عبد الله. (٢٠٠٤) : تقدير الذات لدي طلاب قسم التربية الرياضية بجامعة السلطان قابوس وعلاقته بمستوي التحصيل الأكاديمي ، *عدد خاص لمجلة دراسات الجامعة الأردنية*، ٣٢١ - ٣٢٩ .

- المحمداوي، حسن ابراهيم حسن. (٢٠٠٧). *العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد*. رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، الاكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

- الهويش، فاطمة خلف ، وحمام ، فادية كامل. (٢٠١٠). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية* ،٢ (٢)، ٦٣-١٣٨.

- الوقيان ، فارس مطر. (2008). عديمو الجنسية في الكويت الأزمة والتداعيات . *مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، جامعة الكويت* .

- دبلة، خولة عبد الحميد.(٢٠١٥). *دور التصدع الاسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق*. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

- شاهين، محمد أحمد ، ناصر ، فداء محمود عبد الفتاح سمارة.(٢٠١٤). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى طلبة جامعتي القدس والقدي المفتوحة في فلسطين. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*،٢ (٧)، ٥٥-٩٢.

- شقفة، عطا أحمد على. (٢٠٠٩). *تقدير الذات وعلاقته بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الدول العربية، غزة.

- ربعي، منذر امين عبد الفتاح. (٢٠٠٦). *الاغتراب وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر في جنوب الخليل*. رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القدس، فلسطين.

- عبد الخالق، أحمد محمد.(2000). *استخبارات الشخصية* (3). الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- عباس، دانيال على. (٢٠١٦). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الإيواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا.

- علوان، رشا محمد. (٢٠١٤). الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة..*مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية*، ١ (١٧)، ٣٨٩-٤٠٤.

- كباجة، سناء عادل إبراهيم. (٢٠١٥). *التغير القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة*. رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الاسلامية، غزة.

- مجلي، شايع عبد الله.(٢٠١٣).تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة. *مجلة جامعة دمشق*،٢٩ (١)،٥٩-١٠٤.

- نعيسة، رغداء.(٢٠١٢). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي. *مجلة جامعة دمشق*، ٢٨ (٣)،١١٣-١٥٨.

- هويام ، بوكرطوطة ، وخولة، جوادية. (٢٠١٨). *تقدير الذات وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى اللاجئين السوريين بالجزائر*. رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة، الجزائر.

المراجع الأجنبية :

- Chang, H. J. J., & Suttikun, C. (2017). The Examination of Psychological Factors and Social Norms Affecting Body Satisfaction and Self-Esteem for College Students. *Family and Consumer Sciences Research Journal, 45*(4), 422–437.
- Kohn, S. (2011). Stateless in Kuwait: Who Are the Bidoon? Retrieved June 24, 2019, from https://www.justiceinitiative.org/voices/stateless-kuwait-who-are-bidoon.
- Morin, A., Marsh, H., Maïano, C., Nagengast, B., & Janosz, M. (2013). School Life and Adolescents' Self-Esteem Trajectories. *Child Development, 84*(6), 1967-1988.
- Orth, U. (2018). The family environment in early childhood has a long-term effect on self-esteem: A longitudinal study from birth to age 27 years. *Journal of Personality and Social Psychology, 114*(4), 637–655.
- Osman, A.A., Shamim, M., Elamin, F.O., &Bushara,O. M.(2016). Self-Esteem and Alienation in Parents Having Children with Intellectual Disability. *International Journal of Scientific Research and Reviews,5*(2),40-52.
- Runchman, A. (2014). *In Dreams Begin Responsibilities*: "The Egocentric Predicament". In: Delmore Schwartz Modern and Contemporary Poetry and Poetics (pp. 39-66). New York: Palgrave Macmillan.
- Song,S.(2010). Alienation and Isolation--- Problems of the Modern Society in Doris Lessing's. *Review of European Studies,2*(2),164-169.
- Syed,S.,& Korsi,K.(2012). Examining Anxiety, Self-Esteem and Alienation among Male and Female College Students. *International Journal of Social and Allied Research (IJSAR), 1*(1),51-56.
- United Nations High Commissioner for Refugees.(n.d.). Statelessness. Retrieved from https://www.unhcr.org/ending-statelessness.html